مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام
التاريخ: ١٩٧٣/٩/١٢

السادات يعلن فى حديث هام :

البترول سيستخدم سلاحا فى المعركة

لا أستطيع أن أساوى بين موقف أمريكا والاتحاد السوفيتى

اعلن الرئيس انور السادات ان مصر لن تتخلى عن شبر واحد من الارض المحتلة ولن تقبل اى حل وسط للمسألة الفلسطينية .

واوضح الرئيس ان المشكلة الحقيقية فى الشرق الاوسط ليست قناة السويس وانما هى العدوان . وقال « ان المشكلة الحقيقية هى الفلسطينيون .. انهم فلسطين ، وهم يحاولون ان يجعلوا من فتح هذه القناة مشكلة اساسية ، بينما هى مسألة ثانوية » . واكد ان الفلسطينيين هم وحدهم اصحاب الحق فى التحدث عن انفسهم . كما اشار الرئيس الى ان البترول سيستخدم سلاحا فى المعركة . ولم يشأ الرئيس ان يشير الى الاستراتيجية البترولية العربية .

وقد اعلن الرئيس ذلك فى حديث شامل أدلى به لصحيفة « الموند » الفرنسية ، وتناول الحديث قضية الشرق الاوسط من عدة جوانب هامة ، ومدى فى ذلك استخدام سلاح البترول ، كما تناول التطورات الدولية الراهنة ، وبينهما التجمع الاخير فى الجزائر لرؤساء الدول غير المنحازة فى العالم .

كذلك تناول الحديث موقف كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى من ازمة الشرق الاوسط ، وكان من بين ما اوضحه الرئيس السادات « انني لا اضع الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة على نفس المستوى ، اذ ان هناك خلافا اساسيا بينهما » .

ومن بين ما اوضحه فى اختلاف موقف الدولتين فيما يتعلق بالشرق الاوسط :

● ان الولايات المتحدة تقدم لاسرائيل احدث الاسلحة تطورا ، وتمدها بمساعدات اقتصادية لا يمكن لاسرائيل بدونها ان تواصل سياستها العدوانية .

وقال فى تعليله للسياسة الامريكية : انه لامر يدعو للسخرية ان تستخدم امريكا حق الفيتو [لصالح اسرائيل] ، لان الدول الاربع عشرة الاخرى فى مجلس الامن وقفت ضد اسرائيل .

● ان الاتحاد السوفيتى يؤيد التوصل الى حل سلمى ، وهو لا يريد الحرب ، والدليل على ذلك انه لا يمدنا باحدث الاسلحة المتطورة .

● ان الولايات المتحدة تستخدم اسرائيل كراس جسر للدفاع عن مصالحها والإبقاء عليها ، اما الاتحاد السوفيتى فنحن لسنا راس جسر بالنسبة له ، وهو لم يطلب منا ذلك بالمرة .

كذلك تناول الحديث قضايا الوحدة العربية وفشل المبادرة الامريكية لحل الازمة واسبابه ، كما تناول المتغيرات الدولية الاخيرة . وفيما يلى نص الحديث الذى ادلى به الرئيس فى الجزائر الى الصحفى بول بالتا :

☐ سؤال : سيدى الرئيس .. كانت هناك فى الماضى بعض الخلافات بين مصر والجزائر .. فما هى حالة العلاقات بين البلدين فى الوقت الحالى ؟

■ الرئيس السادات : لقد طوينا صفحة سوء التفاهم اثناء زيارتى الاخيرة لمدينة الجزائر ، واصبحت علاقاتنا منذ ذلك الحين طيبة جدا ولا توجد بيننا اية خلافات

☐ سؤال : ومع ذلك فان الجزائر — على عكس مصر — لم توافق على القرار رقم ٢٤٢ الصادر من مجلس الامن .

■ الرئيس السادات : ليست الجزائر وحدها هى التى لم توافق عليه .. فان شريكتى مصر — سوريا وليبيا — تعارضان ايضا هذا القرار ، ولا يعنى رفض الجزائر لقرار ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٦٧ ، مع ذلك .. ان هناك خلافات عميقة بينها وبيننا . ولقد لاحظت ذلك اثناء المحادثات الطويلة التى جرت بينى وبين الرئيس بومدين قبل مؤتمر القمة لمنظمة الوحدة الافريقية الذى عقد مؤخرا فى اديس ابابا

☐ سؤال : لقد اوصى الرئيس بورقيبة خلال مؤتمر [لقطاب] عدم الانحياز ، بقيام تجمع يضم ليبيا وتونس والجزائر ، لا يستوجب بالضرورة ضم مصر .. فما رأى سيادتكم فى ذلك ؟

■ الرئيس السادات : تلك فكرة المغرب القديمة التى تعاود الظهور .. ولكل الحق فى ان يكون له رايه الخاص .. ومن جانبنا فاننا نناصر دائما وحدة العالم العربى .

☐ سؤال : الا تعتبر سيادتكم اننى مخاوف من ان يؤدى قيام تجمع مغربى الى انقسام العالم العربى او نقل مركز الثقل فيه الى اتجاه المغرب ؟

■ الرئيس السادات : اننى مع الوحدة ايا كانت ، بشرط ان يكون قادة البلاد المعنية على اتفاق .. وينبغى اولا وقبل كل شىء معرفة من يقف وراء الوحدة .. ذلك اننا نقف ضد اية وحدة مستوردة من صنع الخارج .

☐ سؤال : سيدى الرئيس .. هل انت راض عن مؤتمر القمة الرابع للدول غير المنحازة .. هل ستكون له فى رأيكم نتائج عملية ؟

■ الرئيس السادات : انى راض جدا ولقد كنت واثقا منذ وصولى الى هنا أن المؤتمر سينجح .. أن تجمع هؤلاء الرؤساء الذين وفدوا من جميع القارات هو فى حد ذاته نجاح له شأنه .. ولقد فاجأت بشىء يثير الاعجاب : وهو ان جميع الوفود كانت تريد الاعراب عن وجهة نظرها فى الشئون العالمية وفى المشكلات التى يواجهها العالم الثالث مع رغبتها فى الاعتبار الظروف الدولية والوفاق بين الدولتين العظميين وهذه ظاهرة صحية جدا .. واضيف الى ذلك ان القارات الثلاث وتباين وجهات النظر وامكانية شرح كل منهم لمشكلاته والتحدث عن مشكلات العالم الثالث تشكل عنصرا هاما جدا بل ربما اهم العناصر جميعا .. غير انه ستكون هناك كذلك نتائج عملية .. كما ان انشاء جهاز دائم امر اساسى ايضا .

□ سؤال : هل تعتبرون ذلك نجاحا للجزائر ؟

■ الرئيس السادات : انه نجاح كبير للغاية بالنسبة للجزائر التي بذلت اقصى الجهد لكي ينجح هذا المؤتمر .. كما انه نجاح في الوقت نفسه للعالم الثالث بأسره.

□ سؤال : ما رأيكم في الجدل الذي قام بين النمسار بتقسيم العالم الى منطقتين .. شمال وجنوب - منطقة للاغنياء وأخرى للفقراء ، وبين الذين يرون أن الخلاف الحقيقي يكمن بين العالم الرأسمالي والعالم الاشتراكي ؟

■ الرئيس السادات : عندما اتحدث عن الدولتين العظميين فانني الاحظ حقيقة واقعة : هو انه يوجد بينهما وفاق .. وهذا واقع ايضا .. ولكن فيما يتعلق بالوسائل التي تستخدمها كلتاهما أو الاهداف التي تسعيان اليها فانني لا أضع الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة على نفس المستوى .. اذ ان هناك خلافا اساسيا بينهما .. فاذا تحدثنا عن الشرق الاوسط فحسب . فماذا يتبين المرء من المقارنة بين موقف الدولتين .. ان الولايات المتحدة تقدم لاسرائيل احدث الاسلحة تطورا وتمدها بمساعدات اقتصادية لايمكن لاسرائيل بدونهما أن تواصل سياستها العدوانية .. وقد استخدمت الولايات المتحدة حق الفيتو لصالح اسرائيل .. وقد سبق لها أن استخدمته مرتين .. وانه لامر يدعو للسخرية أن تستخدم الولايات المتحدة حق الفيتو في المرة الاخيرة لان الدول الاربع عشرة الاخرى الاعضاء في مجلس الامن وقفت ضد اسرائيل .. اما الاتحاد السوفيتي فانه يؤيد التوصل الى حل سلمي .. وهولا يريد الحرب .. والدليل على ذلك انه لايمدنا باحدث الاسلحة المتطورة .. والولايات المتحدة تستخدم اسرائيل كرأس جسر للدفاع عن مصالحها والابقاء عليها .. اما الاتحاد السوفيتي فنحن لسنا راس جسر بالنسبة له .. وهو لم يطلب منا ذلك بالمرة .. كذلك فان الرئيس جونسون قد صرح بأن الاسطول السادس هو بمثابة احتياطي استراتيجي لاسرائيل ولم يحدث أن قال الاتحاد السوفيتي أن اسطوله في البحر المتوسط سيقوم بمثل هذا الدور بالنسبة لنا .. ويمكنني أن استمر ساعات طوالا واكثر امثلة من هذا القبيل .. بيد انه لامر واقع ايضا أن العالم ينقسم الى اغنياء وفقراء ورغم أن الاتحاد السوفيتي دولة عظمى فانني لا ادرجه من جانبي بين الدول الغنية ولا اعتقد انه كذلك ، وهو على عكس الدول الغنية يقدم لنا المساعدات من أجل تصنيع وتنمية بلادنا .

□ سؤال : ومع ذلك يا سيادة الرئيس يحدث ان بلادا غنية تساعدكم ، كذلك و على سبيل المثال الا يندرج مشروع خط انابيب نقل البترول السويس الاسكندرية ضمن مشروعات التنمية هذه .

■ الرئيس السادات : ان فرنسا تساعدنا وهذا حقيقي ونحن نقدر لها هذه المساعدة . ولكن فيما يتعلق بخط انابيب نقل البترول من السويس الى البحر الابيض المتوسط فذلك مسألة اخرى .

فلم اكن راضيا على الاطلاق عن الكونسورتيوم الاوروبي الذي كلفه بمد هذا الخط وهذا هو السبب الذي دعاني للاستعانة بالشقاش العرب في هذا المجال .

□ سؤال : ما سبب عدم رضاء سيادتكم عن الكونسورتيوم .

■ الرئيس السادات : لانه رفع اسعاره واثار مصاعب عديدة وفي نهاية الامر اضعنا الوقت هباء ولم يتحقق المشروع بعد

□ سؤال : هل تعتقدون سيادتكم انه ينبغي أن تقطع دول عدم الانحياز علاقاتها بإسرائيل ..

■ الرئيس السادات : من شأن الدول المعنية أن تبحث واقع الأمور وتتخذ قرارها على هداه ، ونحن لا نفرض عليها شيئا . انني لا احب ان يفرض احد على آخر شيئا ما .

□ سؤال : هل تعتقدون انه ستكون هناك مبادرة افريقية جديدة لمحاولة اخراج ازمة الشرق الاوسط من الجمود الذي انتهت اليه ..

■ الرئيس السادات : ان المبادرة الافريقية التي كانت قد قدمت في اطار منظمة الوحدة الافريقية لم تؤد الى اية نتيجة . لان اسرائيل لم تشأ ابدا التعهد بالجلاء عن الاراضي المحتلة ... ولا اعتقد انه طرأ أي تغيير منذ ذلك الحين .. لقد تحدثنا كثيرا ايضا عن قناة السويس ولم نطلب من اسرائيل او من الولايات المتحدة فتح قناة السويس .

وعلى اية حال فان المشكلة الحقيقية ليست القناة وانما هي العدوان .. ان المشكلة الحقيقية هي الفلسطينيون .. انها فلسطين . وهم يحاولون ان يجعلوا من فتح هذه القناة مشكلة اساسية بينما هي مسألة ثانوية .

وفضلا عن ذلك فلا بد لي من التذكير بان القناة كانت موجودة قبل قيام دولة اسرائيل وبانها كانت مصرية وبأنها ستظل دائما مصرية .

□ سؤال — يبدو أنكم اخترتم — في النزاع مع اسرائيل — استراتيجية طويلة المدى ، ماهي هذه الاستراتيجية .

■ الرئيس السادات — اننا نحرص على عدة مبادىء اساسية .

أولا — نحن لن نوافق على التخلي عن شبر واحد من اراضينا .

وثانيا — اننا نسعى الى السلام القائم على العدل .

وثالثا — اننا لن نوافق على اي حل وسط للمسألة الفلسطينية .

ورابعا — ان المفاوضات المباشرة بينما الاحتلال لايزال قائما لابد ان تؤدي الى الاستسلام .

وخامسا — اننا نبحث عن السلام الحقيقي ونحن مستعدون لتحقيقه . وليس ذلك حال اسرائيل التي تضع شروطا مسبقة أو ليس الاحتلال شرطا مسبقا . يجب على اسرائيل اولا الانسحاب من الاراضي ويمكننا جميعا التفاوض بعد ذلك.

□ سؤال — لقد قال المسئولون الاسرائيليون انهم لو قبلوا عودة اللاجئين الفلسطينيين طبقا للقرارات التي اتخذتها منظمة الامم المتحدة فان دولة اسرائيل تخاطر بمصيرها وتتعرض لان تصبح دولة غير يهودية .
... فما رأي سيادتكم في ذلك

■ الرئيس السادات — لماذا لا نبدأ بالجلاء عن الاراضي المحتلة ثم نتناقش بعد ذلك وضع الفلسطينيين . وعلى كل حال فلا اريد ان اتحدث باسم الفلسطينيين . فهم وحدهم الذين يملكون الحق في التحدث عن انفسهم .

وفي ختام الحديث سأل بول بندا الرئيس السادات عما اذا كان قد تناول مشكلة البترول خلال مشاوراته مع القادة العرب . فأجاب الرئيس في بضع كلمات □ لقد ناقشنا بالطبع مسألة البترول وما يرتبط بها من مشكلات مالية □ .

ويستطرد الصحفي الفرنسي بول بالدا قائلا . لقد سألت سيادته عما اذا كان العرب سيستخدمون سلاح البترول فاكتفى بأن قال [اعتقد ذلك] .

وبضيف الصحفي .. وهنا خطر لي ان أسأل سيادته

بأية وسيلة ..

فأجاب الرئيس السادات وهو يبتسم ابتسامة عريضة قائلا

« لا .. لا .. لا .. لاتحسب أنك تستطيع أن تستدرجني للحديث عن ذلك ... وسألني الرئيس بدوره « لماذا تريدون ان نكشف لكم مقدما استراتيجيتنا » . □